Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاستعانت الحكيمة بدكتور فنصح بنقلها الى المستشفى لاجراء جراحة عاجلة ، وقبل أن تبتعد مترا من بيتنا جاء الفرج » ·· « الولادة العسيرة حقا كانت ولادة سوسن ابنة أختى » ·· « كانت ضعيفة القلب ، وأجمعوا على اجراء جراحة واستكتبوا زوجها اقرارا بالموافقة ، وشقوا بطن البنت » ·· « وهى الآن بفضل الله كمفتشات الرياضة البدنية » ·

ولكن للحقيقة عدة أوجه · وتصرفات الآخرين تقابل غالبا بالشك والريبة · والزوج البائس لم ير الا أن صديقه كان يطحن الفول السودانى بتلذذ ، ويدعوه لمشاركته ، ويسترسل فى سرد ذكريات خاصة · وكذلك كان الشأن مع الصديق الثانى الذى أخذ يطيب خاطره بمثل هذه العبارات: « ربنا يكتب لها السلامة ، الطب تقدم وانقضى عهد الجراحات الخطيرة ·· « أنا نفسى جئت الى هذه الدنيا بجراحة ، وفى زمان كان الطب فيه كالطب عند قدماء المصريين ، ياسلام على الفنانين وأعصابهم المرهفة » · لكنه ظل طوال الوقت منكبا على الأوراق لا يكف لحظة عن البحث · حتى اذا ما وجد ضالته رتبها بعناية وتحدث بنبرة جديدة — وكأنه نسى الحديث الأول كلية — عن برنامج أسبوعى جديد · وعن اختياره الزوج للبدء به ·· فاذا ما أعاده الزوج للجراحة ، افتتح بها حديثه افتتاحا سريعا ومتعجلا لينتقل الى ما يشغل ذهنه فى سياق متلاحم ، وكأن الجراحة هى المفتاح الطبيعى للبرنامج : « كل خير ، لا تصدق الأطباء ، الصعوبة الحقيقية فى تسجيل المسرحيات القديمة···» ·· « ان شاء الله ، لا تكن خوافا هكذا ، ألا ترى أنك تذكرنى بدور الباشكاتب الذى تفوقت فيه على نفسك ···» · ونتذكر أن الطبيب قد ذكر نفس العبارة ، ويبدو أن الأخير قد تلقاها من الصفحات الفنية ·

الزوج نفسه يعلم أن للعملة وجهين · فالميكانيكية التى يؤدى بها الأطباء وظائفهم وتجعلنا نتهمهم بالتبلد ، قد تفصح — فى نفس الوقت — عن معنى آخر مطمئن : « ينبغى أن يكون الخطر بعيدا والا ما استرسل الدكتور الذى لا يرحم فى استجوابه » · هذا ما قاله الزوج لنفسه ، بيد أن المحصلة النهائية هى عدم ادراكه لغير الاستخفاف بمأساته ، والاستهانة بمشاعره ·

ونجيب محفوظ لا يدين هؤلاء الأصدقاء ، الا بالقدر الذى يدين به الزوج نفسه · فالزوج يقع فى نفس المحظورات التى تجعله يشعر بالعزلة بين أقرانه · والمؤلف يجسد هذا الموقف بالحوار الذى أداره بينه وبين صديقه الثالث · ان هذا الصديق قد شكا اليه منذ عشرين يوما مرضا ألم به فى أحد الاستديوهات · لكنه لم يسأله عن صحته سواء أثناء وجود الأصدقاء بصخبهم الذى لم يشاركهم فيه ، أو بعد انفراده به ، حتى اضطر